ترجمة الأناجيل بين الإمداد والاستمداد
دراسة نقدية

Translation of gospels between supply and extension Critical study

الباحث: محمد المهدي بوداود
قسم أصول الدين جامعة أحمد بن بلة وهران 1ـ الجزائر
البريد الإلكتروني: bmehdi.edu@gmail.com

الملخص:
تعالج هذه الدراسة أهم الترجمات للكتاب المقدس قديما وحديثا، الكتاب المقدس أكثر النصوص جدلا في علم النص النقدي يحمل في طياته مفارقات كانت سببا في تراكم ترجمات عدة تكشف لنا مدى اجتهاد النصارى في وضع نص مقدس يرجع إلى المخطوطات الأولى ،وقد قام كل مذهب إلى وضع بصمة يستحيل إدراك مكنونها وفحواها محاولة منهم لجعل أعمالهم الفنية والأدبية والعقائدية في ثناياه بارزة ، فسارعوا لترجمة النص المقدس أو تفسيره بلغة أخرى بقصد احتواء الشارع النصراني لإتباع صياغة جديدة تعبدية لتكون ترجمة الإنجيل أو العهدين بأي لغة هي الكتاب المقدس بحد ذاته وليست ترجمته فقط .

و يتبين بعد التأمل أن المخطوطات باختلافها تبقى العبء الوحيد الذي يؤرق علماء النقد النصي لتدارك الأصل من الكتاب المقدس، ويتلاعب عامل الزمن للوصول إلى المخطوط الأول الذي يستوجب الرجوع إليه ، وهذا ما يتخوف منه علماء اللاهوت ويؤرقهم ان المخطوطات المتواجدة حاليا والمستكشفة حديثا كونها أبوكريفا ومنحولة

الكلمات المفتاحية : الكتاب المقدس، الأناجيل، ترجمة ، مخطوط، العهد القديم، العهد الجديد.

Abstract

This study deals with the most important translations of the Bible old and new, the Bible is the most controversial text in the science of critical text carries with it paradoxes that caused the

accumulation of several translations that reveal to us the extent of the diligence of Christians in the development of a sacred text dating back to the first manuscripts, and each doctrine has developed an imprint that is impossible to understand its mechanization and its content an attempt by them to make their works of art, literature and dogmatic in its inbuilt prominent, so they rushed to translate the holy text or interpret it in another language in order to contain the Christian street to follow a new and destructive formulation to be Translating the Gospel or covenants in any language is the Bible itself and not just translating it.

It turns out after meditation that the manuscripts of different ones remain the only burden that haunts the scholars of textual criticism to remedy the origin of the Bible, and manipulates the factor of time to reach the first manuscript that needs to be referred to, and this is what theologians fear and disturb them that the manuscripts present and newly explored are apocalypa and converted

Key words: The Bible, Scripture, translation, manuscript, Old Testament, New Testament.

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالحق المبين المنزه عن كل نقص، أنزل التوراة والإنجيل هدى ونورا، وأنزل الفرقان مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله تعالى، هدًى ورحمة للعالمين.

أما بعد:

إن حركة الترجمة تفتح طريق لاجتياز حاجز الانغلاق من أجل التواصل وتبادل المعارف في جميع المجالات وبين مختلف الحضارات كما كان لها باع كبير في مجال علم الأديان، أخذت بذلك دراسة عميقة في تدوين النص المقدس ،وسارعت الترجمة في نشر الديانات باعتبارها ضرورة حتمية وجب القيام بها، أما الترجمة

للنص المقدس فهي نوع من التفاسير يبقى على إثرها المترجم أمام أمرين إما أن يتوقف عن الترجمة بصفة كلية وعدم المساس بقدسية لغة النص إلى أن تعم لغة الكتاب المقدس بين أرجاء العالم أو يبذل مجهود لنقله إلى لغات أخرى من أجل نشرها على أوسع نطاق وفي ظرف وجيز، وقد كانت الترجمة سببا في تحولات الإنجيل وتحصيل حاصل للاختلافات والخلافات، ومما لاشك فيه أن تعدد الترجمات لنص واحد ينجم عنه التناقض والتضاد والنزعة الذاتية من خلال السير على الأفكار المسبقة ومحاولة سبغها وفق قالب يتماشى مع فترة التدوين عبر تأويله بما يناسب الحركة والنزعة المتبنية من طرف المترجم، بذلك تكون عرضة للقدح.

على إثر هذه الترجمات تعالج هذه الدراسة موضوع تدوين الكتب المقدسة عبر العصور والتي سوف نذكر بعضها بين ثنايا البحث تحت العنوان الموسوم ب: **ترجمة الأناجيل عبر الأجيال**.

إن تصفح مقدمات ومداخل الكتب المقدسة لكل ترجمة نجد ذكر مؤلفيها لذلك الكم الهائل من الاختلافات واللمسات البشرية والمحاولات التي صح إلا ان نقول عنها يائسة وغير مجدية من أجل الوصول إلى غرضهم المنشود بتكوين كتاب مقدس جامع مانع يرجع إليه عامة النصارى وخاصتهم، كما نرى العمل الدءوب للإرساليات والمبشرين للأجانب في الدول العربية من أجل صناعة كتاب مقدس لنشره بين أوساط المجتمع.

تمهيد:

لقد بدأت حركة ترجمة النصوص المقدسة قبل ميلاد المسيح بترجمات العهد القديم إلى اليونانية والآرامية، لأن كثيرا من اليهود الذين تشتتوا في مدن مختلفة لم يعرفوا العبرية، لذا طالبوا بترجمة يونانية أو آرامية، والترجمة المشهورة للعهد القديم هي الترجمة السبعينية استعملها اليهود، واستعملها بعدهم المسيحيين.(1)

[1]- **ينظر فيليب كومفرت وهنري وآخرون،قصة الكتاب المقدس،تر ندى بريدي، ط1، دار الثقافة ،القاهرة 2012، ص219.**

لقي المسيحيون الأوائل صنوفاً من الاضطهاد على يد اليهود والرومان قرابة ثلاثة قرون ، حتى لقد ألتهمت كثيراً من كتبهم ومراجعهم ، وقضت على أتباع المسيحية الحقيقيين ففقدت على إثرها المسيحية طابعها وامتلأت بكثير من الخرافات الممزوجة بالثقافات الوثنية التي كانت تسود الشعوب التي دخلت في المسيحية وقتئذ،كمعتقدات المصريين واليونانيين والرومانيين[2]، فبعد تلك المدة سارع المبشرين المسيحيين الأوائل الذين حملوا نصّ الترجمة السبعينية، وأجزاء من العهد الجديد فبدؤوا بالكرازة وانطلقوا من الكنائس المتواجدة بأورشليم وأنطاكية، وجالوا بين الناس واستعملوا لغتهم من أجل التبشير والكرازة، وكانت ترجمة النصوص في أول الأمر شفهية فسميت عند باحثي النقد النصي بالتقليد الشفهي، وقد شجعتها الكنيسة في بادئ الأمر هذه الخطوة بحماس وأخذت على عاتقها القيام بجهود الترجمة وسارعت بالأخذ بها حتى بعد ظهور الترجمة السلافية في منتصف القرن التاسع، وصادق كل من البابوان أدريان الثاني(867م-872م)، ويوحنا الثامن(872م-882م) على المشروع [3]،فالتعاليم الشفهية التي تخص بأعمال الرسل وأقواله كانت متداولة باللغة الآرامية اللغة التي كانت سارية في فلسطين وبعض أجزاء الشرق الأدنى[4]،فتوالت الترجمات بعد ذلك للكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث.

والمواد المستعملة في الترجمة في أيام المسيح وخلال القرنين الأول والثاني من الكنيسة، كانت مواد الكتابة الأكثر شعبية هي الحبر وورق البردي المصنوعة من قصب نهر النيل الذي يحولونه إلى أشرطة ويلصقون بعضا ببعض، حتى في القرن الأول كانت الكتب لا تزال لفائف مؤلفة من ورق بردي طويل تلصق فيه نهاية كل ورق بالأخرى، وتلف على عمودي دوران مزدوجين وسميت هذه المحاولة الكتابة

2- ينظر سمير سامي شحاتة ، الاختلافات في الكتاب المقدس ، دط ، دار الكتب المصرية 2004، ص9

3- ينظر فيليب كومفرت وهنري وآخرون،قصة الكتاب المقدس ، ص: 219-220.

4- ينظر حفناوي بعلي، الترجمة النقدية التأويلية للكتب المقدسة ،ط 1، دار اليازوري العلمية ، الأردن 2018،ص179.

على البرديات، ثم بعد ذلك في القرن الأول تم ابتكار شكل آخر للكتب سمي المخطوطة.[5]

بعد أن جمعت الكنيسة العهد الجديد وأضافته إلى العهد القديم بدأت ترجمة عمليات الكتاب المقدس[6] فهناك ترجمات أجنبية قديمة وحديثة وترجمات عربية سارعت للرجوع إلى النسخ الأولى والتي ترجع إلى القرن الثالث ، أما النسخ الأصلية كتبت بين عامي 60 و120م ثم تعرضت كتابتها لأخطاء في النقل [7]،فكانت هذه نبذة عن أهم التطورات التي طرأت حول التدرج التاريخي والعملي للترجمة، فبعد هذه المقدمة التي رأيت أن أستهل بها قبل الخوض في تفاصيل البحث نلج باب بحثنا بذكر أهم الترجمات.

الترجمات باللغات الأجنبية.

نعرض فيما يلي لأهم الترجمات الأجنبية للعهد الجديد:

- الترجمة السريانية:

السريانية هي أحد اللغات المنتمية للغة السامية[8]، والتي كانت سائدة في منطقة بلاد ما بين النهرين الغربية خصوصا أنها كانت مستخدمة في فلسطين في فترة عيسى عليه السلام ، وأحد الترجمات المعروفة والتي كانت مترجمة جميعها عن أصول يونانية فهي أقل قيمة من المخطوطات اليونانية ، والأكثر استعمالا في الكنيسة الأولى كانت الدياطسرون السريانية التي قام بها تاتيان، ثم بعد ذلك استطاع الأسقف فيلوكسيموس(485م-519م) أن ينجز ترجمة سريانية جديدة

5- ينظر قصة الكتاب المقدس، فيليب كومفرت وهنري وآخرون ، ص: 221.

6- ينظر مرقس عزيز خليل ، استحالة تحريف الكتاب المقدس، ص: 56-57 ، ط5: 2003م، كنيسة القديسة مريم العذراء والشهيدة دميانة، أيضا: فهيمي عزيز، المدخل إلى العهد الجديد، دار الثقافة المسيحية القاهرة ، 1980 ، ص 135 أيضا: جوش ماكدويل، كتاب وقرار-بحث دراسي منطقي في صحة الكتاب المقدس ، تر منيس ط 3 دار الثقافة ، مصر ، 1983،ص46.

7- صابر طعمية، قراءة في الكتاب المقدس، ط1 ،مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، 2006، ص 105.

8- حبيب سعيد، مدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر ،القاهرة، 1989، ص 54.

انتهت عام 507م، وتكمن أهميتها في أنها تضم رسالة بطرس الثانية ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة، ورسالة يهوذا.[(9)]

و من أهم الترجمات السريانية الفلسطينية والهرقلية وبشيطة[10] والتي هي كالأتي :

أ) السريانية القديمة :

هناك بعض التراجم للسريانية القديمة ترجمت بعض أجزاء العهد الجديد وتم تجميعها وترجع إلى السريانية قبل القرن الثالث أو في بداية ، وقد وصلت في مخطوطتين للأناجيل إحداهما مخطوطة من القرن الخامس قام بنشرها وليم كورتون في 1858م وتعرف باسم مخطوطة كورتون السريانية ويرمز لها بالرمز Syr c والأخرى مخطوطة من القرن الرابع كتبت فوق كتابة سابقة تم محوها، اكتشفت في دير سانت كاترين على جبل سيناء في 1892م وتعرف باسم مخطوطة سيناء السريانية ويرمز لها بالرمز Syr s ، والاختلاف بينهما يكمن عن ان اختلافهما عادي بين أي مخطوطتين لنفس النص، ولعل مخطوطة سيناء السريانية أقدم ، وأما مخطوطة كورتون السريانية فهي إلا تنقيح لها[11].

ب) البشيطة:

في أواخر القرن الرابع تمت ترجمة جديدة للعهد الجديد إلى اللغة السريانية وتسمى ايضا بالترجمة البسيطة [12]، ولم تشمل هذه الترجمة رسالة بطرس الرسول الثانية وكذلك رسالتي يوحنا الثانية الثالثة ورسالة يهوذا وسفر الرؤيا،، ويرمز لهذه الترجمة بالرمز Syr pحيث أن الكنيسة السريانية وأقسامها تقبل هذه الترجمة، بحيث أنها كانت مستخدمة قبل انقسام الكنيسة السريانية أي قبل 431م؛ وما زالت الترجمة البشيطة مستخدمة و أضيف إليها الأسفار التي كانت ناقصة ، نقلا عن ترجمة فيلو كسينيوس وتوجد منها أكثر من ثلاثمائة مخطوطة، يرجع بعضها إلى القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد ويُظن أن هذه الترجمة قد

9- فيليب كومفرت وهنري وآخرون ، قصة الكتاب المقدس، ص: 228-229.

10 جوش مكدويل برهان يتطلب قرار ، ص66.

11 فهمي عزيز ،المدخل إلى العهد الجديد ، ص135 .

12 المصدر السابق ، ص136.

تمت في أوائل القرن الرابع، ولا يعرف على وجه التحديد الذين قاموا بعملها[13]،أحصى كاسبر جريغوري في بداية القرن العشرين أكثر من 300 مخطوطه للبيشيتا , ويرى ميتزجر أن عدد هذه المخطوطات أكبر من ذلِك بكثير حيث أنه لم يتسنى لجريغوري أن يجمع تلك المخطوطات من مكتبات الشرق، وكذلِك لظهور مخطوطات أخرى بعد جريغوري[14].

ج) الترجمة الهركلية :

لا يعلم حيثيات هذه الترجمة عن ما إذا كان أسقف مابوج توماس الهركلي الذي خلف فيلو كسينيوس أعاد إصدار ترجمة فيلو كسينيوس في 616م مع إضافة بعض الملحوظات الهامشية نقلا عن بعض المخطوطات اليونانية، أو أنه قام بتنقيح شامل لها مع إضافة بعض القراءات في هوامشها ، لكنه لم يجد مبررا لوضعها في المتن، ولو صح هذا الغرض لكان الأثر الوحيد الباقي من ترجمة فيلو كسينيوس هو المخطوطة المشار إليها آنفا، ويرمز لها بالرمز Syr h ولهذه القراءات الهامشية في الترجمة الهركلية أهمية خاصة في نقد النصوص وبخاصة في سفر أعمال الرسل[15].

د) الترجمة الفلسطينية:

يرجح علماء النقد النصي أنه قد تمت ترجمة سريانية ليس لها ارتباط وثيق بالترجمات السريانية الأخرى في القرن الخامس ، وتعرف باسم الترجمة الفلسطينية ويرمز لها بالرمز Syr palوتتميز على غيرها بأنها مدونة على صورة قراءات كتابية، وصلت في ثلاث مخطوطات من القرنين الحادي عشر والثاني عشر، ولعلها ترجمت عن كتاب قراءات كتابية باللغة اليونانية[16].

- الترجمات اللاتينية:

---

13 رهبان دير الأنبا مقار، فكرة عامة عن الكتاب المقدس،ط1، دار مجلة مرقس،2003، ص111 .

14 Metzger, B.M، The EarlyVersions of the New Testament Their Origin, Transmission, and Limitations، Clarendon Press، 1995، P4. 9

15 فهمي عزيز ،المدخل إلى العهد الجديد،ص136.

16 المصدر السابق، ص137.

كان لغة المسيحيين والأساقفة الأوائل في روما وكتاباتهم وحتى مواعظهم باليونانية وهذا راجع لحكم الإمبراطورية الرومانية[17] ، ومع مرور الوقت بدأت اللغة اللاتينية تسود خاصة في الغرب، بحيث نادى زعماء الكنيسة بحاجتهم لترجمة لاتينية موثوقة وموحدة من الكتاب المقدس الكاملة، وكان للبابا داماسكوس الأول(311م-384م) رجلا يدعى جيروم(320م-340م) أوكل إليه مهمة القيام بترجمة لاتينية جديدة للإنجيل عام382م، فأكمل جيروم الأناجيل عام 383م تلاها أعمال الرسل وبقية العهد الجديد، وكان عمله في الأناجيل عبارة عن إعادة ترجمة شاملة مستندة على اللغة اللاتينية الأوروبية القديمة، وعلى نص يوناني إسكندري، وسميت ترجمته بالفولجاتا وتعني اللهجة العامية، الذي جمع عمل جيروم في كتاب واحد هو كاسيودويوس(توفي سنة 580م).[18]

وحلت نصوص الفولجاتا محل الكتاب المقدس اللاتيني القديم بشكل تدريجي، ومضت ألف سنة قبل أن تصبح الفولجاتا الكتاب المقدس الكاثوليكي الروماني الرسمي في مجمع ترينتي سنة 1546م.[19] ومن الترجمات اللاتينية الأتي :

أ) الترجمة اللاتينية القديمة إيطالا:

سرعان ما ظهرت الحاجة إلى ترجمة لاتينية للكتاب المقدس، وفي نهاية القرن الثاني فأصبحت الأناجيل و العهد الجديد كله متداولة باللغة اللاتينية في شمال إفريقيا، وانتشرت هذه الترجمة بين سائر أماكن تواجد الإمبراطورية[20]، وتختلف مخطوطات الترجمة اللاتينية القديمة التي يرمز لها بالرمز OL أو IT من Itala فيما بينهما اختلافا كبيرا حتى ليبدو أن الترجمة اللاتينية لم تكن ترجمة واحدة بل ترجمات عديدة، فقد حاول كل من لديه مخطوطة يونانية وعلى دراية باللغتين اليونانية واللاتينية، أن يترجم الأسفار المقدسة إلى اللاتينية وما بهذه الترجمات

17- حبيب سعيد، مدخل إلى الكتاب المقدس، ص56.

18- فيليب كومفرت وهنري وآخرون، قصة الكتاب المقدس، ص: 226-227 ، ينظر أيضا: سامي عامري ، استعادة النص الأصلي للإنجيل، ط1: 1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية. ، ص:95.

19- ينظر فيليب كومفرت وهنري وآخرون،قصة الكتاب المقدس ، ص 227.

20- فهمي عزيز ،المدخل إلى العهد الجديد ، ص138..

ISSN 2661-7625

من ألفاظ دارجة وتعبيرات بسيطة، مما يؤيد النظرية القائلة بأنها قد ظهرت أصلا بين عامة الشعب وليس بين المخطوطات الخمسين أو نحو ذلك المعروفة لهذه الترجمة، فالمخطوطة تحوي العهد الجديد ، فانه يتبع القانون الغربي في القرن الثاني, حيث أنه لم يكن يشمل الرسالة إلى العبرانيين, ورسالة يهوذا, ورسالة بطرس الثانية[21].

ويرجع إلى مابين القرن الرابع والقرن الثالث عشر ما يدل على أن الترجمة اللاتينية القديمة OL ظلت مستخدمة زمنا طويلا بعد أن حلت "الفولجاتا " محلها رسميا[22].

ب) ترجمة جيروم أو الفولجاتا :

سنة 382م كلف جيروم من علماء الكتاب المقدس في عصره من قبل البابا داماسوس بتنقيح الترجمة اللاتينية لتكون مطابقة لليونانية وفي مدة عامين استطاع جيروم أن ينتهي من مراجعة الأناجيل الأربعة معلنا أنه لم يغير من الكلمات اللاتينية إلا ما شعر بلزوم تغييره، كما انتهى بعد ذلك من مراجعة بقية العهد الجديد، ولو أنها كانت مراجعة سريعة، ويشك البعض في قيام جيروم بمراجعة ما يزيد عن الأناجيل الأربع ولقد مرّ وقت طويل لكي تحوز ترجمته اللاتينية الجديدة للكتاب المُقدَّس التي سميت الفولجاتا ومعناها الشائعة أو الشعبية قبولاً عاما بين الأوساط الدينية[23].

والتنقيح الذي قام به جيروم بالفولجاتا أو الترجمة الدارجة قد أعيد تنقيح مرات عديدة عبر القرون ويعتبر المصدر الرسمي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية بحيث أنه وصل إلى نحو ثمانية آلاف مخطوطة من الفولجاتا اللاتينية، بذلك تكون

21-رهبان دير الأنبا مقار،فكرة عامة عن الكتاب المقدس، ص 116.

22 رهبان دير الأنبا مقار،فكرة عامة عن الكتاب المقدس، ، ص 116, 117.

23 المصدر السابق، ص116, 117.

ضعف عدد المخطوطات اليونانية، مما جعل الفولجاتا أكثر الكتب القديمة شيوعا[24].

- الترجمات القبطية:

هي لغة مصرية بحيث كانت لغة السكان المحليين الذين عاشوا على امتداد ضفاف نهر النيل[25]، وإن أقدم الترجمات كانت الصعيدية في مصر التي سوف نتم التطرق إليها، وانتهى العمل منها سنة 200م، وتضم العهدين القديم والجديد معا. (26)

في أوائل الحقبة المسيحية، تطورت الأبجدية للغة المصرية القديمة وهذا باستخدام الحروف اليونانية مع بعض الحروف التي أخذت عن الكتابة القديمة، وبدأ عملية ترجمة العهد الجديد إلى القبطية باللهجة الصعيدية وقد استغرقت ترجمة العهد الجديد قرنا كاملا[27]، التي اشتقت هي والهيراطيقية من الكتابة الهيروغليفية الأقدم عهدا وانتشرت ست لهجات فيما بين دلتا النيل حتى جنوبي البلاد [28]،وأهم هذه اللهجات بالنسبة لدراسة العهد الجديد هي:

أ) الصعيدية :

بدأت حركة ترجمة أجزاء من العهد الجديد إلى اللهجة الصعيدية التي كانت مستخدمة في منطقة طيبة وما وراءها في أوائل القرن الثالث، ولم يمض قرن حتى كان كل العهد الجديد قد ترجم إلى اللهجة الصعيدية والمخطوطات التي وصلت والتي ترجع إلى القرن الرابع والقرن السادس تحتفظ بالعهد الجديد كله تقريبا مترجما إلى هذه اللهجة[(29)].

---

24 ستيفن ميلر و روبرت هوبر، تاريخ الكتاب المقدس،تر وليم هبة ،ط1، دار الثقافة، القاهرة، 2088 ، ص107 108.

25 حبيب سعيد، مدخل الى الكتاب المقدس،ص55

-26 فيليب كومفرت وهنري وآخرون، قصة الكتاب المقدس، ص: 227.

27 http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm (2016/02/14).

28 جوش مكدويل ، برهان يتطلب قرار ص67.

-29 حبيب سعيد، مدخل الى الكتاب المقدس،ص56

ب) البحيرية :

هذه اللهجة كانت مستخدمة في الإسكندرية وأن العهد الجديد قد ترجم إلى البحيرية في زمن متأخر عن زمن ترجمته إلى الصعيدية[30]، ولربما يرجع هذا إلى أن الإسكندرية كانت العاصمة الثقافية ولم يستدعي الحاجة إلى ترجمته إلا في زمن لاحق ، وقد وصل ما يزيد عن مائة مخطوطة للعهد الجديد باللهجة البحيرية، ولكن أقدمها يعود تاريخ كتابتها إلى القرن الثاني عشر، مما دعا بعض العلماء إلى افتراض تاريخ متأخر جدا للترجمة الأصلية إلى اللهجة البحيرية، ولكن ظهور مخطوطة إنجيل يوحنا المكتوبة على ورق البردي باللهجة البحيرية والتي ترجع إلى القرن الرابع والموجودة في مجموعة مكتبة بودمر، على أن الترجمة إلى اللهجة البحيرية تعود أصلا إلى القرن الرابع أو إلى ما قبله.[31]

ج) لهجات مصر الوسطى :

ومن اللهجات مصر الوسطى قد ترجمت أجزاء من العهد الجديد إلى لهجات أخرى من لهجات اللغة القبطية، فقد وصلت مخطوطات لإنجيل يوحنا باللهجة الفيومية واللهجات الأخميمية، كما توجد مخطوطات بالأخميمية تحتوي على أجزاء من الأناجيل والرسائل الجامعة ترجع إلى القرن الرابع أو القرن الخامس[32].

- الترجمة القوطية:

كانت هذه الترجمة لغة ألمانيا الشرقية قديما، وكانت أقدم ترجمة باللغة الألمانية هي ترجمة ولفيلاس(311م-383م)، وهو الذي يعتبر أحد أكثر شهره بين مبشري الكنيسة الأولى ، حيث قام هذا الأخير بترجمة كل الكتاب المقدس ما عدا أسفار الملوك التي استثناها لأنه شعر أنها قد تترك تأثيرا عكسيا على القوطيين الذين كانوا مولعين بالحرب جدّا.[33]

30- فهمي عزيز ،المدخل إلى العهد الجديد ، ص138

31- حبيب سعيد، مدخل الى الكتاب المقدس،ص56

32- فهمي عزيز ،المدخل إلى العهد الجديد ، ص143.

33- فيليب كومفرت وهنري وآخرون، قصة الكتاب المقدس، ص 227.

ترجم العهد الجديد إلى اللغة القوطية في منتصف القرن الرابع الميلادي بواسطة أولفيلاس الذي ينسب إليه فضل تطويع اللغة القوطية لتصبح لغة كتابة،وقد وصلت هذه الترجمة في نحو ست مخطوطات ترجع إلى القرنين الخامس والسادس، وجميعها على هيئة قصاصات، وما زالت هناك مخطوطة في مكتبة جامعة أوبسالا في السويد، وتسمى بالمخطوطة الفضية لأنها مكتوبة بحبر فضي على رقوق جلدية أرجوانية، وتضم أجزاء من الأناجيل، أما بقية المخطوطات القوطية فمكتوبة على ورق أعيد استخدامها بعد محو الكتابة القديمة من عليها، وهذه الترجمة هي أقدم اثر أدبي باق في أية لغة توتونية[34].

الترجمة الأرمينية:

بعدما نقل المسيحيون السوريون عقائدهم إلى الأرمن مع بداية القرن الثالث ميلادي، ومع تجول تيريدات الثالث إلى المسيحية أصبحت أرمينيا مملكة مسيحية، وفي القرن الخامس تم ابتكار أبجدية أرمينية لكي يستطيعوا أن يترجموا الكتاب المقدس إلى لغة هؤلاء المؤمنين الجدد، وتعتبر الترجمة الأرمينية إحدى أدق النسخ القديمة لليونانية، ويعتبر التقليد القديم أن العهد الجديد كان من عمل مصروب وهو أسقف أرمينيا(390م-439م) الذي ينسب اختراع كل من الأبجديتين الأرمينية والجورجية.[(35)]

ترجم العهد الجديد من اليونانية إلى اللغة الأرمينية مباشرة في النصف الأول من القرن الخامس بواسطة مصروب الذي ابتكر الأبجدية الأرمينية أيضا بمساعدة إسحاق ومنهم من يقول ان الذي قام بالترجمة هو القديس اسحق عن السريانية وتم تنقيح هذه الترجمة فيما بعد لتصبح في القرن الثامن هي الترجمة المعروفة لديهم وبذلك تصبح أساس الكتاب المقدس في اللغة الأرمينية والتي ما زال استخدامها إلى يومنا هذا، فهذه الترجمة لا ترقى إلى الدقة والجمال، فتتراوح مجموع مخطوطاتها أكثر من 1500 مخطوطة وهو عدد كبير يزيد عن مخطوطات

---

34 http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/22_K/K_016.html#الترجمات (2016/02/14).

35- فيليب كومفرت وهنري وآخرون، قصة الكتاب المقدس،ص 229.

أي ترجمة أخرى للعهد الجديد،ويرجع تاريخ معظم هذه المخطوطات إلى القرن التاسع وما بعده، وهي تمثل الصورة المنقحة للترجمة الأصلية[36].

الترجمة الإثيوبية :

ترجم عهد الجديد إلى اللغة الإثيوبية في وقت متأخر عن العهد القديم ويحتوي على مجموعة من الكتابات التي ذكرها كليمنت الإسكندراني[37]، هناك نحو مائة مخطوطة معروفة للترجمة الإثيوبية، لكن ليس فيها ما يرجع إلى ما قبل القرن الثالث عشر مما يصعب تحديد أصلها ، ووجود رأيين، يرجع أحدهما الترجمة إلى القرن الثاني والآخر إلى القرن الرابع عشر وقد ترجمت عن السريانية وممكن ترجمت عن اليونانية ، والفارق الزمني بين الترجمة للعهد الجديد والقديم هو ما استدعى هذا الشرخ ونجم عنه نوع من الإبهام.

- الترجمة السلافية:

توجد ترجمة كاملة للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد في مخطوطة تدعى جيناديوس وهي موجودة في موسكو، وترجع إلى تاريخ 1499م.[38]

ترجمات أخرى:

توجد بضع مخطوطات مترجمة إلى اللغة الفارسية و الجورجية و ظهرت الإنجلوسكسونية والفارسية[39] ،و غيرها كثير، رغم أن بعض ترجمات العهد الجديد كانت موضع دراسة بذل فيها جهد، إلا أن هناك الكثير من المحاولات الذي وجب القيام بها فيما يختص بهذه الترجمات المختلفة ليصبح لها إسهامها الواضح في دراسة نصوص العهد الجديد[40].

36- جوش مكدويل، برهان يتطلب قرار ، ص67..

37- فيليب كومفرت وهنري وآخرون، قصة الكتاب ص 230..

38- المصدر السابق، ص 231.

39 إسحق ماهر، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية، دط ، دت ، القاهرة، ص47.

40-عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو ،مصادر النصرانية دراسة ونقدا ج1 ،دار التوحيد والنشر ، رياض 2007،ص696.

2- الترجمات باللغة العربية

ترجم العهد الجديد إلى اللغة العربية بعد القرن السابع الميلادي بانتشار اللغة العربية في بلاد الشرق الأوسط ومع انتشار الإسلام وامتداده عبر مختلف أنحاء العالم أصبحت اللغة العربية عالمية ، فقد بدأت ترجمة العهد الجديد إلى العربية، بحيث يقال أن يوحنا بطريرك يعقوبي في أنطاكيا(631م-648م) ترجم الإنجيل من السريانية إلى العربية ، ويقال أن يوحنا آخر أسقف إشبيلية في إسبانيا ترجم الإنجيل من الفولجاتا حولي عام 764م، لكن لم تحظ النصوص العربية بأهمية كبيرة في الدراسات النصية نظرا لتدوينها في تاريخ متأخر.[41]

وتمت هذه الترجمة أيضا نقلا عن لغات أخرى كالإنجليزية وليس عن الأصل اليوناني، فالمسيحيين العرب كانوا يستخدمون الترجمة السريانية التي تمت منذ القرن الثاني للميلاد لتواجدهم بالشام ، وان كان البعض يظنون انه كانت هناك ترجمة عربية استخدمها بعض العرب ولكنها اختفت ولم يبق لها اثر، فمن أهم الترجمات العربية ولكثرتها اقتصرت على بعضها وهي التالي .

الترجمة الأمريكية (ترجمة البستاني ، سميث ، فاندايك) :

تعتبر هذه الترجمة من أهم الترجمات العربية ظهرت في القرن التاسع عشر ولاقت الترحيب بين الكنائس[42] ،فلها وقع في الحياة المسيحية في الشرق الأوسط ،فكانت الترجمة التي قامت بها الإرسالية الأمريكية، ففي يناير1847 م قررت لجنة المرسلين الأمريكية ببيروت القيام بترجمة الكتاب المقدس كله من اللغتين العبرية واليونانية، وطلبت من الدكتور عالي سميث المرسل الأمريكي ،فشرع في العمل بمعاونة بطرس البستاني وناصيف اليازجي اللبناني، وكان بطرس البستاني ضليعا في اللغتين العربية والعبرية، كما كان نصيف اليازجي نحويا، وفي 11 يناير1857 م توفي سميث وكان قد أتم ترجمة أسفار موسى الخمسة والعهد الجديد وأجزاء متفرقة من أسفار الأنبياء ، فواصل العمل بعده كرنيليوس فان دايك، وكان طبيبا

41- فيليب كومفرت وهنري وآخرون ، قصة الكتاب المقدس، ص 230-231..

42- غسان خلف ،أضواء على ترجمة البستاني فاندايك جمعية الكتاب المقدس بيروت 2009 ص5.

وعالما في اللغات كان يتقن عشر لغات، خمسا قديمة وخمسا حديثة وكان وقتئذ في التاسعة والعشرين من العمر، فراجع كل ما ترجمة الدكتور سميث والمعلم بطرس البستاني مراجعة دقيقة، يعاونه في ضبط الترجمة يوسف الأسير الأزهري؛ وقد فرغ من ترجمة العهد الجديد في 28 مارس 1860 ومون ترجمة العهد القديم في 22 أغسطس 1864 م وتم طبعها جميعها، في 29 مارس 1865 م [43]،وقد تمت ترجمة العهد الجديد عن النص المشهور الذي حققه ارازموس ورفاقه، ويعتبر أدق النصوص، أما العهد القديم فقد ترجم عن النص العبري الماسوري الذي يعتبر أدق نص عبري .وقد أصدرت دار الكتاب المقدس بالقاهرة نسخة منقحة منها ومعنونة للأناجيل الثلاثة الأول كل منها على حدة في1986 م[44]، فالمخطوطات المعتمدة عليها سيئة من القرن الثالث 13 إلى القرن 15 .

الترجمة الدومنيكانية :

صدرت هذه الترجمة في العراق عام1875 ، بعناية المبعوث الدومنكي في الموصل، وعلى يد يوسف داود زبوني أشهر مطارنة السريان الكاثوليك و مرمرجي، ويقول بعضهم أن نسخة العهد الجديد كتب عليها" بحسب الترجمة الشرقية" المطبوعة في رومية سنة 1703 ، وقد صححت على الأصل اليوناني والترجمات المقبولة في الكنيسة على يد الخوري يوسف داود، كانت الغاية من هذه الترجمة فائدة المسيحيين السريان العرب في العراق، حيث أن طبعات هذه الترجمة توالت حتى إلى هذا القرن، والنسخ الباقية منها إلى الآن نادرة، غير أن البشائر الأربع من هذه الترجمة لا تزال متداولة من خلال " الإزائية الإنجيلية "التي وضعها مرمرجي الدومنيكاني وصدرت عن مطبعة المرسلين اللبنانيين عام 1948 وتوزعها المطبعة البولسية[45] .

الترجمة العربية للكتاب المقدس:

43مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف الكتابية دار الثقافة مج1 حرف التاء ص 356.

44 عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس،دار الكتاب المقدس ،مصر ، 2009، ص 113.,

45 أباء الدومينكان ، الكتاب المقدس العهد القديم والجديد، مقدمة العهد الجديد.

يقال أن أول ترجمة عربية للكتاب المقدس قام بها الأسقف يوحنا أسقف إشبيلية بإسبانيا سنة 750م نقلاً عن الترجمة اللاتينية ، وقام سركيس الرازي مطران دمشق مع بعض العلماء بترجمة الكتاب المقدس كله إلى اللغة العربية، وقد استغرقت هذه الترجمة 46 سنة ثم طبعت في روما سنة 1671م، وقام القس هنري مارتن في الهند بترجمة العهد الجديد إلى العربية ونشرته جمعية نشر المعارف المسيحية سنة 1816م.[46]

الترجمة الكاثوليكية :

قام الدومينكان في الموصل بإصدار ترجمة طبعت في 1878 م، وكان الحافز على وضعها نجاح ترجمة البستاني فانديك وانتشارها الواسع، أشرف على القيام بهذه الترجمة روديت بمساعدة جعجع والأديب إبراهيم بن ناصيف اليازجي، وليس من الواضح إن كان إبراهيم اليازجي قد صاغ عبارة العهد الجديد كما العتيق، فمن المرجح أنه انقطع عن العمل عند انتهائه من العهد العتيق وأكمل رشيد الشرتوني صياغة عبارة العهد الجديد، وصدرت هذه الترجمة بالعهدين مع كتب الأبوكريفا عام1880 ، اشتهرت هذه الترجمة ببلاغتها وأناقة طبعها وزخرفته غير أنها لم تتبع النصوص العبرانية واليونانية تماما، كان المترجمون يرجعون إلى الترجمة اللاتينية الفولغاتا في ما يتعلق بعقائد الكنيسة ووصاياها، وينطبق على هذه الترجمة ما على ترجمة البستاني فانديك من ضرورة التنقيح والمراجعة وبخاصة من جهة علم تحقيق النصوص، ولقد قام ناشروها بذلك في " الترجمة الكاثوليكية الجديدة "وإن لم يكن على نطاق شامل[47].

وضعت هذه الترجمة مع ترجمة البستاني فانديك الأساس كما كانتا نقطتي تحول بين الترجمات السابقة والترجمات اللاحقة من أجل الارتقاء نحو الأفضل، ومما يلاحظ أن خلفية هذه الترجمة لا تعتمد على النص التقليدي فقط بل تعتمد أيضا على المخطوطة الفاتيكانية بالإضافة إلى مخطوطات أخرى وتبقى المخطوطة

46 الدكتور فريز صموئيل، الكتاب الفريد والدفاع المجيد, مطبعة أوتوبرنت ، ص26, 27.

47 مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف الكتابية ص 357.

الفاتيكانية الأساس وهي تعبر عن النص الإسكندري النقدي الذي هو نص الأقلية على حسب أقوال أهل علماء اللاهوتيين.

الترجمة الكاثوليكية الجديدة

صدرت هذه الترجمة في العام 1969 وجاء فيها أن المطبعة الكاثوليكية وقد أصدرت من مائة سنة ترجمتها العربية للكتاب المقدس و رأت أن تعيد النظر فيها لتفيدها مما وصلت إليه دراسات الكتاب المقدس الترجمة الصحيحة وأوضاع اللغة العربية وفنون الإحراج والطباعة، كان انطلاق العمل من أسفار العهد الجديد، وقام بترجمتها عن الأصل اليوناني الأبوان صبحي حموي ويوسف قوشاقجي، وهذب عبارتها الأستاذ بطرس البستاني وحموي وقوشاقجي هما من مدينة حلب، توخت هذه الترجمة البلاغة والفصاحة على أعلى مستوياتهما استجابة للتحدي الذي أطلقه الأديب المصري طه حسين وأدرجه الأب يوسف قوشاقجي أحد المترجمين في صدر مقدمة كتابه تعريب الإنجيل وأعمال الرسل، ونجحت في ذلك؛ إذ قدمت للمثقفين العرب ترجمة متقنة في إنشائها العربي وهذا ما جاء على لسان الكتبة والمؤلفين، حافظت هذه الترجمة على الخط اللاهوتي الكاثوليكي في ما يتعلق بعقائد الكنيسة ووصاياها نسجا على منوال الترجمات الكاثوليكية السابقة لكنها كانت أكثر انفتاحا، بيد أنه في أواسط العام الماضي ظهرت الطبعة الثامنة لهذه الترجمة الكاثوليكية الجديدة وقد أجرى عليها تعديلات.[48]

الترجمة اليسوعية :

في سنة 1881 م قام اليسوعي اوغسطينوس رودت بترجمة نص الكتاب المقدس كامل إلى العبرية وشارك فيها الآباء اليسوعيون فليب كوش وجوزيف روز وجوزيف فان هام وأيضا أسهم إبراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم فاتسمت بأسلوب علمي مع فصاحة اللغة، وفي سنة 1949 أخذت الرهبانية اليسوعية تعيد النظر في النص لتفنيده مما وصلت إليه الدراسات الكتابية وأساليب الترجمة

---

48 أيوب شهوان ، ترجمات الكتاب المقدس ، ط1 ، مؤسسة دكاش للطباعة لبنان ،2006 ، ص 25.

فصدرت في سنة 1969 ترجمة للعهد الجديد قام بها صبحي حموي اليسوعي و يوسف قوشاقجي بالتعاون مع بطرس السرياني الذي شارك في الصياغة الأدبية، وفي سنة 1980 انتقل العمل إلى العهد القديم وعهد به إلى الآباء اليسوعيين أنطوان اودو ورنيه لافان وصبحي حموي وحاولوا أن يحافظوا على أسلوب إبراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي، وفي 1989 م أضيفت مداخل الأسفار والحواشي في ذيل الصفحات بناء على العلوم النقدية الحديثة في القرن العشرين وطبعت[49]؛ وخلفية هذه الترجمة لا تعتمد علي النص التقليدي ولكن تعتمد علي المخطوطة السينائية بالإضافة إلى الفاتيكانية و مخطوطات أخرى تروح بين 4الى 15 ولكن الأساس هو السينائية وهي مليئة بالأخطاء، فكما ذكرنا انه قد اهتم الآباء اليسوعيون بلبنان بإصدار ترجمة حديثة تتوخى البلاغة والفصاحة على أعلى مستوياتها وتعتمد على أدق النُّصُوص في ضوء الاكتشافات الحديثة، فقاموا بهذه الترجمة تلتها عدة طبعات وحاول الآباء اليسوعيون في كل طبعة جديدة إدخال بعض التحسينات مثل تبسيط العبارة وإضفاء الروح المسكونية على الترجمة[50].

الترجمة البولسية

صدرت هذه الترجمة عام 1953 فكانت الترجمة العربية الرابعة بين الترجمات المتداولة والأولى بعد خمسة وسبعين عاما من الثالثة، وضع هذه الترجمة جورج فاخوري البولسي وقد أفاد من تحقيق النصوص ونحو اللغة اليونانية وأناقة التبويب ومساعدات القراءة أو الترقيم، فكانت ترجمته رائدة الترجمات المعاصرة في أخذها، ترجم فاخوري عن اليونانية لكنه حافظ على سياسة الترجمة الكاثوليكية القاضية بالرجوع إلى الترجمة اللاتينية الفولغاتا في ما يتعلق بعقائد الكنيسة ووصاياها وهذا ما نلاحظه من مقارنة الترجمتين، وحواشيها تختزن الكثير من المعلومات التاريخية والجغرافية والتفسيرية ،كانت أول محاولة جادة في هذه

---

49 الكتاب المقدس، نسخة ياسوعية ،ط3 1994،ص 7.

50 عبد المسيح اسطفانوس،تقديم الكتاب المقدس، ص117.

الحقبة القرن العشرون لترجمة العهد الجديد في ضوء الاكتشافات الحديثة للمخطوطات[51].

ترجمة جمعية الكتاب المقدس العربية المشتركة:

صدرت هذه الترجمة أول عام1979 وكانت وفق ترجمات جمعيات الكتاب المقدس في الغرب وفي أنحاء أخرى من العالم من جهة تبسيط العبارات واستعمال لغة سهلة يفهمها العامة من الناس، فهذه الترجمة جاءت وفق عمل قام به فريق من طوائف متعددة وضعتها لجنة مؤلفة من علماء لاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وغيرها لهذا سميت ترجمة مشتركة وكانت بإشراف الدكتور وليم ريبون مستشار الترجمة الخاص بجمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، فقد تألف فريق العمل من يوسف الخال الذي كان يضع المسودة الأولى للترجمة ويصوغ عبارتها وأنطونيوس نجيب كاثوليكي كان مسؤولا عن صحة الترجمة لجهة المعنى وتوافقه مع النص اليوناني، والدكتور فهيم عزيز إنجيلي، والدكتور موريس تادرس قبطي أرثوذكسي، اللذان عملا على مراجعة الترجمة ، صدرت الطبعة الأولى من هذه الترجمة وفيها أخطاء لاهوتية أثارت انتقادات شديدة، وتعود هذه الأخطاء إلى غياب التدقيق في مراجعة هذه الترجمة على صعيد اللغة اليونانية وعلى صعيد اللاهوت، كما إلى قلة الإتصال بين العاملين فيها بسبب حرب لبنان والعجلة التي دفعت بها إلى المطبعة، غير أن جمعية الكتاب المقدس عادت فصححت هذه الترجمة في طبعتها الثانية التي صدرت عام1980 ، وتعمل الجمعية حاليا على القيام بالترتيبات اللازمة لتنقيح هذه الترجمة بشكل دقيق وشامل.[52]

ترجمة كتاب الحياة:

في مارس 1982 صدرت في القاهرة ترجمة عربية تفسيرية للعهد الجديد تحت اسم كتاب الحياة عن هيئة كتاب الحياة الدولية صدرت هذه الترجمة للعهد الجديد عام 1982 في القاهرة، وقام بها الأستاذ سعيد باز مع عدد من المتخصصين

---

51 المصدر السابق، ص .116.

52 أيوب شهوان ، ترجمات الكتاب المقدس ، ص97.

بإشراف الأستاذ جورج حصني، وكلاهما من لبنان غالبا من البروتستانت ، فالترجمة ليست بالمعنى التقليدي للكلمة بل هي ترجمة حرة ، وأحسن واضعوها بالتعريف عنها بأنها ترجمة تفسيرية و قد كان الدافع من القيام بترجمة مثل هذه إلى العربية النجاح الكبير الذي لاقته الترجمة التي بيع منها عشرات الملايين من الإنجليزية للكتاب المقدس المعروفة بالنسخ في أعوام قليلة، كما يقول واضعوها أن ترجمتهم جاءت فصيحة وجيدة إلى حد كبير [53]،وإن كانت لا تبلغ في الدقة والمحافظة ما بلغته الترجمة الأمريكية و هناك من صنفها من أسوأ الترجمات وقد صدرت سنة 1986 م نسخة منقحة منها لأسفار موسى الخمسة وللمزامير وللأناجيل الأربعة وأعمال الرسل .

الترجمة القبطية الأرثوذكسية :

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية كانت بحاجة ماسة إلى نشر ترجمة للكتاب المقدس باللغة العربية تتم عن طريقهم بذلك شكل البابا كيرلس السادس لجنة برئاسة الأنبا غريغوريوس مع الأستاذ زكي شنودة كامل، وباهور لبيب، وحلمي مراد تحت إشراف كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وقامت اللجنة بإصدار الأناجيل الأربعة بدءً من عام 1975م ، واهتمت هذه الترجمة باستخدام النصوص القبطية القديمة تعتبر نسخة طبق الأصل من الفانندايك و منهم من يقول أنها مترجمة من القبطية.[54]

وهناك ترجمات كثيرة من بينها ترجمة الشدياق لفارس الشدياق التي صدرت سنة 1848، والترجمة العربية المبسطة التي ترجمت بالمركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس في تكساس و قد صدرت الطبعة الأولى سنة 2004، أيضا الإنجيل الشريف للمترجم صبحي الملك التي صدرت ككتاب كامل سنة 2000، وترجمة بين السطور عربي يوناني عهد جديد . عربي عبري عهد قديم لبولس الفغالي وأنطوان ونعمة الله الخوري ويوسف فخري التي صدرت 2003.

---

53 يوسف رياض، وحي الكتاب المقدس، مكتبة الإخوة، مصر 2008، ص 87.

54 عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس ،صـ117, 118.

كانت هذه أهم الترجمات محاولين ذكرها وتوضيح كيف تم وضعها وإخراجها للعالم وما مرت عليه وظهر لنا أيضا أن الأناجيل عند تدوينها مرت على عوائق كثيرة وتحت ضغوطات جمة يخطئ من يعتقد أن الأناجيل بمجرد تحريرها كانت تشكل الكتب المقدسة [55]،والصراع القائم بين المذاهب أساسه قائما على مصداقية الأناجيل وموثوقيتها بين الكنائس.

خاتمة

جلي مما تقدم أن الترجمات بتنوعها لا ترجع إلى الأصل بل إلى فروع الفروع بحيث الأصل لا وجود له واستحالة الوصول إليه ونقصد بالأصل ذلك الكتاب أو المخطوط الأول بغض النظر عن الإنجيل المنزل، وما نستخلصه هو ضياع الترجمات الأصلية واستحالة العثور عليها، بذلك تبقى الترجمة مجرد فرع ليست كالأصل ،مهما أوتيت من إبداع ودقة فهي تفقد قيمة الأصل فالتقليد لا يرقى إلى الأصل.

كما نجد أن الكم الهائل من الترجمات يبين مدى تسارع كل جهة في وضع بصمة يستحيل إدراك مكنونها إما محاولة منهم لجعل أعمالهم الفنية والأدبية في النص المقدس أومن أجل احتواء الشارع النصراني لإتباع صياغة جديدة للكتاب المقدس.

المخطوطات باختلافها تبقى العبء الوحيد الذي يؤرق علماء النقد النصي لتدارك الأصل من الكتاب المقدس ويتلاعب عامل الزمن للوصول إلى المخطوط الأول الذي يلزم الرجوع إليه ، ومما يخاف منه علماء اللاهوت أن المخطوطات المتواجدة حاليا والمستكشفة حديثا كونها أبوكريفا ومنحولة .

الكتاب المقدس بعهديه عموما والأناجيل خصوصا كاتبوه مجهولون وغير معروف هويتهم والتدوين جاء بعد قرون من نزول الوحي باعتراف جل العلماء اللاهوتيين قديما وحديثا وليس بامكانهم حجب الحقيقة عن العامة بعدما كانت مقتصرة عليهم ومحرم إفشاؤها لغيرهم فالتضارب الحاصل بين الفرق والذي

55- صابر طعمية، قراءة في الكتاب المقدس ، ص 47.

أساسه نابع من التقليد الكنسي باعتماد الإنجيل الذي يرجع إليه ، فكل يحاول تدارك النقد بترجمة جديدة إلا ان السقطات التي تأتي تباعا بعد كل محاولة جعلتهم في دوامة لم يسلموا منها، فاختلاف الترجمات والمخطوطات والنسخ هي حصيلة عدم اتفاق المسيحيين على نص مقدس يجمعهم.

استعنت في دراسة الموضوع مصادر النصارى قدر المستطاع وهذا لنضمن الموضوعية في الأخذ بحيثيات البحث من خلال شهادات المسيحيين لقوله تعالى ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (سورة يوسف، الآية : 26) ، فلو نبشنا عن موضوع تدوين الإنجيل وكيف تم تجميعه وتقنينه على النحو الذي عليه الآن لأخذ البحث فصول عديدة، فلعلم النقد النصي باع في كشف المستور والإلمام بمضمون الكتاب المقدس وتحري المخطوطات واللبس الذي تحويه من كثر الاختلافات التي لا يمكن حصرها، ويبقى الكتاب المقدس بعهديه مجرد عمل بشري.

وأخيراً، اقترح أن نهتم في مجال مقارنة الأديان بدراسة علم النص النقدي وتعليم اللغات بمختلفها من أجل الإلمام بشتى العلوم والتأكيد عليها من أجل إثراء الباحث عبر مطالعته لكتب الأديان الأخرى وحبذا لو خصصت مواد للغات تدوين الكتب المقدسة في كلياتنا.

المصادر والمراجع

1. الكتاب المقدس (بترجماته المختلفة).
2. إسحاق ماهر، مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية. ، قاهرة، دط،دت.
3. أيوب شهوان ، ترجمات الكتاب المقدس ، ط1 ، مؤسسة دكاش للطباعة لبنان ،2006 .
4. جوش مكدويل برهان يتطلب قرار ، تر منيس عبد النور ،ط3 ، دار الثقافة ،مصر، 1983.
5. حبيب سعيد، مدخل الى الكتاب المقدس دار التأليف والنشر القاهرة 1989.
6. حفناوي بعلي ، الترجمة النقدية التأويلية للكتب المقدسة ،ط 1، دار

اليازوري العلمية ، الأردن 2018.

7. الدكتور فريز صموئيل، الكتاب الفريد والدفاع المجيد، مطبعة أوتوبرنت، دت.

8. رهبان دير الأنبا مقار، فكرة عامة عن الكتاب المقدس،ط1، دار مجلة مرقس،2003.

9. سامي عامري استعادة النص الأصلي للإنجيل، سامي عامري،ط1: 1438هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

10. ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر، تاريخ الكتاب المقدس، تر : وليم وهبة ،ط1، دار الثقافة، القاهرة ، 2008.

11. سمير سامي شحاتة ، الاختلافات في الكتاب المقدس ، دط ، دار الكتب المصرية 2004.

12. صابر طعمية قراءة في الكتاب المقدس ط1 مكتبة دار الزمان المدينة المنورة 2006.

13. عبد الرزاق بن عبد المجيد الارو ،مصادر النصرانية دراسة ونقدا، ج1 ،دار التوحيد والنشر، رياض 2007.

14. عبد المسيح اسطفانوس، تقديم الكتاب المقدس (تاريخه, صحته, ترجماته)، دار الكتاب المقدس، مصر ،2009.

15. غسان خلف ،أضواء على ترجمة البستاني فانديك جمعية الكتاب المقدس بيروت 2009 .

16. فهمي عزيز ،المدخل إلى العهد الجديد ، دار الثقافة ، القاهرة . 1980 .

17. فيليب كومفرت وهنري وآخرون،قصة الكتاب المقدس،تر ندى بريدي، ط1، دار الثقافة ،القاهرة 2012.

18. مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف الكتابية دار الثقافة مج1 حرف التاء ص 356.

19. مرقس عزيز خليل ،استحالة تحريف الكتاب المقدس، ط5 كنيسة القديسة مريم العذراء والشهيدة دميانة مصر 2003م.

20. يوسف رياض، وحي الكتاب المقدس، مكتبة الإخوة، مصر 2008.

المصادر الأجنبية

21. Metzger, B.M، The EarlyVersions of the New Testament Their Origin, Transmission, and Limitations، Clarendon Press، 1995 .

المواقع

22. الموقع الرسمي للأنبا تكلا القبطي الأرثوذكسي http://st-takla.org

23. موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر http:// coptichistory.org/